يوميات الشرق

«الحب والمنطق»... بيل غيتس يكشف أسلوب التربية الذي استخدمه والده

الملياردير تحدث عن نشأته كطفل صعب تسبب في «كثير من الاضطرابات»



الملياردير الأميركي بيل غيتس (أ.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط» نُشر: 07:32-13 فبراير 2025 م ـ 14 شَعبان 1446 هـ

يعزو الملياردير الأميركي بيل غيتس الكثير من نجاحه إلى الطريقة التي نشَّأه بها والداه.

كان والده، ويليام غيتس الأب، «يؤمن بشدة» بفلسفة الأبوة التي تسمى «الحب والمنطق»، والتي تتضمن وضع حدود واضحة للأطفال وتطبيقها بهدوء مع التعاطف، كما أوضح بيل غيتس لشبكة «سي إن بي سي».

وأفاد بأنه «كان من الواضح (لي) أن العالم تحت سيطرته». وأضاف أن والده بذل دائماً جهداً للبقاء «هادئاً ويمكن التنبؤ به»، حتى عندما كان أطفاله يتصرفون بشكل غير لائق.

وتابع غيتس: «لم يكن مذعوراً أبداً. لم يضطر أبداً إلى إظهار المشاعر أو استخدام المشاعر ضدي، حتى عندما كنت عنيداً بشكل لا يصدق».

وكشف مؤسس شركة «مايكروسوفت» أنه كان ولداً صعباً في التربية، حيث كان يتشاجر مع والدته بشكل خاص، ويرفض مغادرة غرفة نومه -حيث كان يقضي ساعات منغمساً في الكتب، ويصرخ بسخرية على والدته إذا حاولت إخراجه.

وأضاف أن والديه كانا قلقين بشأن صراعاته المبكرة في المدرسة، حيث كان غالباً ما يشتت انتباهه ولا يهتم بأخذ الواجبات على محمل الجد. وكتب غيتس أنه تسبب لهم في «الكثير من الاضطرابات» لدرجة أنهم أخذوه إلى معالج. تذكر غيتس أنه قال للمعالج: «أنا في حرب مع والدي».

استخدم غيتس الأب الهدوء لحل الصراع.

بدلاً من المبالغة في رد الفعل برفع صوته أو فرض عقوبات قاسية، كان والد غيتس «يستخدم دائماً المنطق والتفكير والهدوء».

كان غيتس الأب يؤمن بـ«وجود قواعد واضحة، وتطبيقها بطريقة قابلة للتنبؤ، مع الحد الأدنى من العاطفة».

بالنسبة إلى غيتس الأب، كان هذا يعني غالباً العودة إلى المنزل من وظيفته كمحامٍ وتهدئة أي صراع نشأ بين غيتس ووالدته ماري بهدوء.

الاستثناء الوحيد الجدير بالملاحظة: ذات مرة، كان غيتس «أحمق» للغاية لدرجة أن والده ألقى كوباً من الماء في وجهه، وهو رد فعل «متطرف» خارج عن شخصيته لدرجة أنه تسبب في «صدمة» له، كما كتب في مدوناته.

بمرور الوقت، ساعد تأثير والده المهدئ غيتس على التحكم بشكل أفضل في نوباته العاطفية.

استخدم نفس الفلسفة مع أطفاله

أشار مؤسس شركة «مايكروسوفت» إلى أن والديه كان لديهما أسلوبان مختلفان في التربية، وكلاهما يستحق الثناء على نجاحه كشخص بالغ. بينما كانت ماري غيتس تميل إلى «الانفعال» أكثر من زوجها عندما يسيء بيل التصرف أو لا يؤدي بشكل جيد في المدرسة، إلا أن شغفها ساعد في تشكيل دافع ابنها للنجاح، كما أكد.

وشرح: «هناك شيء ما في علاقتي بأمي جعلني أرغب حقاً في النجاح لدرجة أنه لم يكن هناك حتى سؤال (عن) خيبة أملها».

كما ينسب الفضل إلى والديه لكونهما منفتحين في أثناء التعامل مع طفل صعب. وأشار إلى أنهما أعطياه الحرية لاستكشاف اهتماماته وفضوله، بما في ذلك قضاء ساعات في غرفته في القراءة أو الذهاب في رحلات لمدة أسبوع مع أصدقائه.

وكشف غيتس عن أنه تبنى فلسفة والده لاحقاً عندما أنجب هو وزوجته ميليندا ثلاثة أطفال. واستشهد بكتاب «التربية بالحب والمنطق» من تأليف كلاين وفاي، بوصفه أحد كتبه العشرة المفضلة على الإطلاق، في مقالة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» عام 2016.

كتب غيتس: «لقد كان دليلاً لا يقدَّر بثمن لكلا منا، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بتهدئة تلك الصراعات الحتمية بين الآباء والأبناء».

مواضيع

أخبار أميركا
الأطفال
مايكروسوفت
أميركا